بحيث يقضي منه العجب اي لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية
الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه فيحصل فيها ما لا سعادة فوقه وهو سعادة
شهود الحق سبحانه فنبه صلى الله عليه وسلم على ان ما يحصل للذاكر في هذه النشأة
افضل مما يحصل في غيرها وان كان واقعا بموجب الامر منهما السعادة
عظيمة هي الفوز بالجنة والتلذذ بملاذها من الحور والقصور وغيرهما
فابقاء هذه النشأة افضل من غيرها وان كان بالامر ثم شرع رضي الله عنه
في بيان ما يحصل للذاكر في هذه النشأة فقال فان الله جليس من ذكره
والجليس مشهود للذاكر ومتى لم يشاهده الذاكر بجميع اجزاء وجوده
الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله سار في جميع اجزاء العبد
فالذاكر الذي من ذكره بجميع اجزائه لا من ذكره بلسانه خاصة فان الحق
لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث
لا يراه الانسان بما هو اي اللسان رائيه وفيه اشارة الى ان لكل شيء
نصيبا من الصفات السبعة الكمالية ولكنه على الوجه المعهود
ولذلك قال بما هو راء فافهم هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر الذي
هو اللسان من الغافل حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو الذاكر
يشاهده اي المذكور والغافل من حيث غفلته ليس بذاكر فما هو
اي الحق جليس الغافل فان الانسان كثير ما هو احدي العين
والحق احدي العين كثير بالاسماء الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء ولا يلزم
من ذكر جزء ما ذكر جزء آخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والجزء الآخر
متصف بالغفلة عن الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء
يذكر الحق به ويكون الحق جليس ذلك الجزء فيحفظ باقي الاجزاء بالعناية
الالهية كما يحفظ العالم بوجود الكامل الذي يذكر الله في جميع احيانه كما جاء
في الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله وكما ذكر
ان العبد محفوظ ما دام جزء منه ذاكرا كان محل ان يقال كيف يكون
محفوظا وقد يطرء عليه الموت فدفعه بقوله وما يتولى
الحق هدم هذه النشأة بالمسمى موتا فليس باعدام له بالكلية
وانما هو اي الموت تفريق بين الجسم والروح فياخذه اي العبد
من حيث روحه وليس المراد اي مراد العبد الآن ياخذه الحق ويخلصه

مطلب في الذكر

من عالم

من عالم الكون والفساد واليه يرجع الامر كله فاذا اخذه الحق اليه
اي نفسه سوى له مركبا اي بدنا يكون له بمنزلة المركب غير هذا
المركب الذي هو بدنه العنصري من جنس الدار التي ينتقل اليها
اما بدنا مثاليا كما في البرزخ او بدنا اخرويا بعد الحشر شبيها بالبدن
العنصري في دار الجزاء الجنة والنار وهي دار البقاء لوجود الاعتدال
الحقيقي الذي يحفظ الاجزاء عن الانفكاك فلا يموت ابدا اي لا يفترق اجزاؤه
كما قال تعالى خالدين فيها ابدا واما اهل النار الخالدون فيها فما لهم الى النعيم
ولكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب ان تكون
بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم وقد جاء في الحديث سياتي على
جهنم زمان تنبت من قعرها الجرجير فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق
اي بعد استيفاء الاسم المنتقم حقوق الله وحقوق الخلق منهم نعيم خليل
الله عليه السلام حين القي في النار فانه عليه السلام تعذب برؤيتها وبما تعود
في علمه وتقرر من انها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله
فيها ومنها من راحته في صورة العذاب ونعيمه في عين الجحيم فبعد
وجود هذه الآلام وجد بردا وسلاما مع شهود الصورة اللونية
اي المرئية على لون النار دون اثرها في حقه اي في حق خليل عليه السلام وهي نار
في عيون الناس ونور وراحة له عليه السلام فالشيء الواحد يتنوع في عيون الناظرين
هكذا هو التجلي الالهي فانه واحد في ذاته مختلف بحسب القوابل فيرى متنوعا
وكان التجلي الالهي واحد في ذاته مختلف بحسب القوابل فيرى متنوعا
كذلك العالم واحد في نفسه مختلف بحسب الناظرين فيرى متنوعا
فاذا تجلى الحق في عين الناظر باسمائه الجمالية يرى اعيانه صورا جمالية
متباينة مباينة للحق سبحانه ويبقى الناظر فيه محجوبا عن مشاهدة الحق
سبحانه واذا تجلى فيه عين الناظر بكثرة الاسماء يرى اعيانها مجالي الاسماء
ويصير الناظر حينئذ مشتغلا باسمائه وصفاته واذا تجلى فيه على بوحدته الذاتية
يرى اعيانه مع كثرتها واحدة ويصير الناظر في مشاهدة الكثرة
بوحدته الذاتية الى غير ذلك من صور التجليات اذا عرفت هذا ظهر لك
ان الامر الواحد الذي هو النار في هذه الصورة يصلح ان يحول مثالا للتجلي

نبت معروف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)